هذا

من المسلمين وهذا اخبار صحيح لا يدخله النسخ وان نص على عدم قبول ايمانه
فان الايات التي يستدل بها اهل الظاهر على عدم قبول ايمانه قابلة
للتاويل على وجه لا ينافي قبول ايمانه كما اولها بعض الشارحين ثم
ان هذا الكلام لما كان مما تفرد به الشيخ رضي الله عنه بين اهل الكشف مع
رسوخ اعتقاد كفر فرعون وعناده في النفوس شنع عليه القاصرون
وبالغوا في انكاره فلا حاجة الى تلك المبالغة فانه لا مبالغة له
رضي الله عنه في ذلك كما يقول في آخر هذا الفص هذا هو الظاهر
الذي ورد به القرآن ثم انا نقول بعد ذلك والامر فيه الى الله لما استقر
في نفوس عامة الخلق من شقائه وما لهم نص في ذلك يستندون اليه
فكان موسى عليه السلام قرة عين له كما قالت امرأة فرعون فيه انه قرة عين لي
ولك عسى ان ينفعنا وكذلك وقع فان الله نفعهما به عليه السلام
وان كانا ما شعرا بانه هو النبي الذي يكون على يديه هلاك
ملك فرعون واهله ولما عصمه الله من فرعون اصبح فؤاد ام موسى فارغا
من الهم الذي كان قد اصابها ثم ان من جملة الاختصاصات
والنعم التي كانت في حق موسى وامه ان الله حرم عليه المراضع
حتى اقبل على ثدي امه فارضعته ليكمل الله لها سرورها
به كذلك اي كما حرم الله عليه المراضع حتى اقبل على ثدي امه كذلك حرم
عليه الشرائع التي نسخت بشريعته عليه حتى اقبل على الاصل الذي
منه جاء كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة اي طريقا ومنهاجا فسر الشرعة
بالطريق والمنهاج ايضا هو الطريق لكن عند الوقف يصير منها جا فيشتبه
الكلمتين احدهما منها والاخرى جاء فيمكن ان يفهم منه من يفهم لسان
الشارع المعنى الذي ذكرناه وفهم هذا المعنى لا يتوقف على قراءة
بعض القراء جاء بالمد ولهذا قال اي من تلك الطريقة جاء
فكان هذا القول اشارة الى الاصل الذي منه جاء الى هذا العالم
وليس الا الحق فهو اي الاصل الذي منه جاء هو غذاؤه اي
ما يتغذى منه كما ان فرع الشجرة لا يتغذى الا من اصله
ولما اشار الى شريعته نسخت الشرائع الاخر وذلك

مطلب منها جاء

نسخت

النسخ

١٢٥

النسخ لا يكون الا بتحليل ما كان حراما او بتحريم ما كان حلالا اشار اليه
بقوله فما كان حراما في شرع يكون حلالا في شرع اخر وبالعكس يعني
في الصورة اعني قولي يكون حلالا يعني حين حكم ان ما كان حراما يكون
بعينه حلالا انما هو في الصورة ولكن في نفس الامر ما هو اي ليس الذي
هو حلال الآخر عين ما مضى وكان حراما لان الامر اي امر الوجود
خلق جديد ولا تكرار في التجلي الوجودي مع الانات فكيف
مع الدهور والاعوام فليس احدهما عين الاخر مثلا ولهذا اي
لان الامر خلق جديد نبهناك على ان الاتحاد بينهما انما هو بحسب
الصورة لا بحسب الامر فكنى الله سبحانه عن هذا اي عن عدم
تغذيه الا من اصله في حق موسى بتحريم المراضع فامه على الحقيقة
من ارضعته وان لم تلده لا من ولدته ولم ترضعه وهذا بحسب
الفرض والتقدير لان ما ارضعته الام ولدته وانما علمنا
ام الولد من ارضعته لا من ولدته فان ام الولادة حملته على
جهة الامانة فتكون فيها وتغذى بدم طمثها من غير ارادة لها
في ذلك حتى لا يكون لها عليه امتنان فانه ما تغذى الا بما انه لو لم يتغذ به
ولم يخرج عنها ذلك الدم لاهلكها وامرضها فللجنين المنة
على امه بكونه تغذى بذلك الدم فوقاها بنفسه من الضرر الذي
كانت تجده لو امتسك ذلك الدم عندها ولا يخرج ولا يتغذى
به جنينها والمرضعة ليست كذلك فانها قصدت بارضاعه
حياته وابقاءه فجعل الله ذلك لموسى في ام ولادته فلم يكن لامرأة
عليه فضل الا لام ولادته لتقر عينها ايضا بتربيته وتشاهد
انتشاءه في حجرها ولا تحزن ونجاه الله من غم التابوت
اشارة الى الظلم الطبيعي والنجاة منها انما يكون بالعلم ولذلك
قال فخرق ظلم الطبيعة بما اعطاه الله من العلم الالهي وان لم
يخرج عنها فان الخلاص منها بالكلية لا يتيسر في هذه النشأة وفتنه
فتونا اشارة الى قوله وفتناه اي اختبره في مواطن كثيرة
ليتحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه الله به فاول ما ابتلاه الله

طمثها

فتونا